المصل بالشونه، وألقى عجاج نويهض كلمة أمام الملك عبد الله قال فيها: «يا جلالة الملك، اتفق المؤتمرون في أريحا على مبايعة جلالتكم لتكون بقية فلسطين تحت عرشكم المفدّى والمسجد الأقصى، وما حوله أمانةً في أعناقكم نحاسبكم عليها يوم القيامة اذا فرطتم فيها...» وأجاب عبد الله بالقول: «لقد وضعتم في عنقي حملاً ثقيلاً لا أستطيع تحمله، ولكنني أرجو الله أن يعينني عليه، وشكراً»[١٩].

ابعاد الحاج أمين الحسيني من غزة

في الخامس عشر من تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٤٨، وصل اللواء حسين سري عامر الى غزة، وكان مديراً لسلاح الحدود المصري، وزار الحاج أمين؛ حيث كان يقيم في منزل موسى الصوراني، وكان هذا المنزل مكاناً لعمل الهيئة العربية العليا، وقام بابلاغه رسالة من محمود فهمي النقراشي، رئيس الوزراء المصري آنذاك، يطلب فيها منه عودته الى القاهرة، فاعتذر الحاج أمين عن عدم مغادرة غزة لضرورات تنظيم المقاتلين الفلسطينيين، واستقبال الوفود الفلسطينية، وفي مساء اليوم التالي، ١٦ تشرين الأول (أكتوبر)، طلب اللواء حسين سري من الحاج أمين محادثة النقراشي هاتفياً، وذلك من مقر الحاكم الاداري في غزة، فاضطر للذهاب الى المقر. ولما دخله منع الحرس المسلح، مرافق الحاج أمين من الدخول. ومن هناك، تحادث الحاج أمين مع كل من: النقراشي والفريق محمد حيدر وزير الحربية، فأصر على حضوره الى القاهرة، بحجة أن غزة منطقة عسكرية. خشي الحاج أمين من وقوع صدام مسلح بين الجنود المصريين والمقاتلين الفلسطينيين، من جراء تأكيد رفضه للخروج من غزة، فوافق محتجاً، ولم يمهله حسين سري أكثر من ساعة، حمله بعدها، في سيارته، الى القاهرة وسط اجراءات أمنية مشددة، ووصل الى القاهرة ظهر يوم ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٨. ولم تكتف السلطات المصرية بذلك، بل أنها قامت باحاطة منزل الحاج أمين بالقاهرة بما يزيد عن سبعين جندياً[٢٠].

وبعد انتهاء العمليات الحربية المصرية ــ الأسرائيلية، وتوقيع اتفاقية الهدنة الدائمة بين الطرفين في رودوس في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٩. طلب الحاج أمين العودة الى غزة، فقوبل طلبه بالرفض، كما منع هو وأعضاء الهيئة العربية العليا في كثير من البلدان العربية، من زيارة المخيمات، والالتقاء بالجماهير، بحجة أن ذلك سيثير المشاعر الفلسطينية.. وقد عبّر الحاج أمين، فيما بعد، عن ذلك بقوله: «لقد استطاع الأعداء أن يحولوا بيننا وبين دخول بلادنا، وأن يشردونا طوال هذه الأعوام، وأن يحرمونا من العيش في وطننا»[٢١].

انعقاد مؤتمر أريحا

بعد شهر كامل من انعقاد مؤتمر عمان، انعقد مؤتمر في أريحا في الأول من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٤٨، وسُمي «المؤتمر الفلسطيني الثاني» وحضره زهاء مئتين من الفلسطينيين. وأقر النقاط السبع التالية:

□ يشكر المؤتمر الدول العربية لما بذلته من جهود وتضحيات، ويطلب منها جميعاً